

تدنى مستوى التحصيل لدى الطلاب وعلاقته بطرائق التدريس

د. محمد الطاهر المحمودي

مقدمة

يعد قطاع التعليم من أهم القطاعات في المجتمعات ؛ وذلك نظرا لكونه يضم شريحة كبيرة من أبناء المجتمع (النساء والشباب) ، والذي بدوره يعتبر مسؤولا عن رعايتهم وإعدادهم أكاديميا وأخلاقيا وبدنيا ومهنيا...، وبالتالي تربيتهم تربية شمولية متكاملة في جميع مناحي الحياة ، حتى يكونوا قادرين على أن يعملوا وينتجوا ويقدموا الخدمات لأبناء وطنهم الذين هم في حاجة إليها ، وذلك حسب تخصصاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم المتاحة .

إن العملية التعليمية شائكة ومعقدة ، ومتعددة الأطراف والجوانب، وهي بذلك ما لم تكن كل مكوناتها تسير على ما يجب أن تكون عليه ، وما لم تتوافر لها متطلباتها وظروفها الجيدة ، فإنها ستصاب بالخلل الذي ينجم عنه عدم جدوى مردودها وفعاليتها ، وبالتالي لا تؤدي أكلها على الوجه المطلوب ، ولا تحقق أهدافها، ولا تلبى طموحات أبنائها كما يجب . وانطلاقا من عنوان هذا البحث ، والذي سيتناول مشكلة « تدنى مستوى التحصيل لدى الطلاب وعلاقته بطرائق التدريس » ، فإن هذه المشكلة أصبحت عالمية تعاني منها معظم المجتمعات . ويرجع تدني وضع التحصيل العلمي لدى طلابنا إلى أسباب عديدة ومؤثرة سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وذلك مثل المعلم ، وظروف الطالب الذاتية والاجتماعية والاقتصادية ، وطريقة التدريس التي يتبعها المعلم في إيصاله للمعلومة إلى المتعلم .

إذن تعتبر طريقة التدريس تلعب دورا هاما وكبيرا في نجاح العملية التعليمية ، وبالتالي تؤثر تأثيرا بالغا في مسألة استيعاب الطلاب للمعلومة المقدمة إليهم من طرف المعلم ، وبذلك فإذا كان المعلم يستعمل الطريقة الجيدة والمناسبة والفاعلة في الموقف التعليمي ، لا شك أن أثرها سيكون إيجابيا ، ووقعها على نفوس الطلاب طيبا ومقبولا ومفيدا . وعليه يمكن تقاضى مشكلة تدني وضع التحصيل عند الطلاب عندما تكون الأمور في نصابها من طرف المعلم والمتعلم والأسرة والمؤسسة التعليمية بشكل عام، أو على الأقل محاولة التقليل منها قدر المستطاع .

النجاح لعملية التعليم ، وهو الذي تتوافر فيه خصائص وصفات ومهارات معينة ، بعضها يتفق مع طبيعة شخصيته بما اكتسبه من خبرات خلال نموه النفسي والاجتماعي ، وبعضها اكتسبه خلال الإعداد والتدريب لمهنة التعليم في الكليات التي تعد المعلمين ، وبعضها يكتسبه بالتدرج من خلال عمله كمعلم ، حيث تزداد مقدرته وحكته في حسن القيام بمهام التدريس داخل الصف ، أو في أي موقف تعليمي آخر (٤) .

نظام الصناعات كالنجارين والحدادين . (المعلم) : الملهم الصواب والخير (١) .
٢- التعريف الاصطلاحي للمعلم :
المعلم: هو الخبير الذي وظفه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية ، فهو من جهة التقييم الأمين على تراثه الثقافي ، ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه (٢) .
ويعرف المعلم كذلك على أنه: من يؤدي دوره بكفاءة عالية ، ويكون قادرا على توفير

وفي هذا الإطار فإن الباحث سيتناول جملة من المحاور والجوانب التي تخص هذا البحث ، وذلك كما يلي:
أولاً. المعلم :
١- التعريف اللغوي للمعلم :
ورد في المعجم الوسيط (المعلم) : من يتخذ مهنة التعليم .و. من له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالا . وكان هذا اللقب أرفع الدرجات في

ب- إعداد المعلم :

إن المعلم يعتبر هو الأساس ،وهو حجر الزاوية في العملية التعليمية ؛ وذلك لما له من أهمية ومكانة ودورا هاما ومؤثرا في عملية إعداد الطلاب إعدادا إيجابيا سليما ومتوازنا ،يتماشى مع قدراتهم ومتطلبات المجتمع الذي هو في انتظارهم ويسهموا في بنائه وتطوره وتقدمه من خلال إكسابهم بعض المهارات والمعلومات التي تساعدهم على تنمية وتطوير وصلل أفكارهم وقدراتهم .ومن خلال ذلك فإن المعلم يعتبر المسؤول الأول على إعداد النشء وصلل مواهبه وتنمية معلوماته وتطوير قدراته .

إن العملية التعليمية مهمة غاية في التعقيد ،وليست بالأمر الهين والسهل ،وبالتالي لها متطلباتها المختلفة ،وهي بذلك قد تفوق متطلبات عدة مهن أخرى .

ونظرا لأن المعلم هو القائم على هذه العملية والمشرف عليها ،والمسؤول على المتعلمين الذين هم أمانة بين يديه ،يجب أن يكون معدا إعدادا مهنيا وأكاديميا وتربويا ونفسيا واجتماعيا...جيدا بما يتوافق والمرحلة التعليمية التي يتواجد بها ،ومراعي للفرق الفردية بين طلابه ،ومتطلباتهم خلال تلك المرحلة .

وفي هذا الإطار فإن إعداد المعلم وتأهيله لمهنة التعليم تحتل أهمية خاصة في العملية التعليمية ؛لأن نجاح هذه العملية يعتمد بشكل كبير على عملية الإعداد الجيد والتناجح للمعلم ،وبذلك يكون نجاح أو فشل المعلم في

القيام بواجبه يعتمد على مدى إعداده خلال فترة تأهيله واستعداده للقيام بدوره ليصبح معلما ناجحا،يمارس مهنة التعليم وفق الظروف والإمكانات المتاحة .

ووظيفة المعلم في عملية التدريس عند (توماس الأكويني) تشبه إلى حد كبير وظيفه الطبيب في علاجه للمريض ،فإذا كان الطبيب يستفيد في معالجته للمريض بما أودعه الله في جسم المريض من قوى طبيعية واستعدادات لمقاومة المرض وللشفاء ، ويعتبر ما يقوم به من جهد لمساعدة المريض ،وما يقدمه له من دواء سببا ثانويا في علاج المريض ،فإن المعلم هو الآخر يقوم في تعليمه للتلميذ بنفس الدور الذي يقوم به الطبيب في علاج المريض . فهو يستفيد من قوى واستعدادات التلميذ الطبيعية في دفعه إلى التعلم وإلى النشاط الذي يؤدي به إلى هذا التعلم ، وإلى الاستفادة من قواه العقلية التي هي السبب الأول والأساسي في عملية التعلم (٥) .

إذن وبكل تأكيد أن الإعداد والتأهيل الجيد للمعلم شرطا أساسيا لا بد من توافره كي يقوم بواجبه نحو تلاميذه على الشكل المطلوب ،وكذلك شحذ هممهم ومساعدتهم وتشجيعهم على التفاعل مع الموقف التعليمي والعملية التعليمية بشكل يحقق أهدافها ،وذلك بما يتماشى وقدراتهم وإمكاناتهم المتاحة .

ليس هذا فحسب بل يجب على صانعي القرار في المؤسسات التعليمية والتربوية الأخذ في الاعتبار أن المدرس

وأثناء سنوات عمله في المؤسسات التعليمية يحتاج من حين إلى آخر إلى دورات تشييطية لكي تمدد بما هو حديث في مجال التعليم والتربية ،والمناهج وطرائق التدريس والوسائل المعينة المستحدثة في مجال تخصصه والتي ربما لم يكن ملما بها .

وفي هذا الإطار فإن إعداد المعلم يمكن أن يختصر في ثلاث اتجاهات كالتالي:

١ . اتجاه يركز على المتعلم ،وذلك من زاوية بناء قدراته ومهاراته وكل ما يتعلق بشخصيته .

٢ . اتجاه يهتم بالأنشطة والوسائل وتكنولوجيا التعليم الفردي وجوانب المتعة في الموسيقى والرسم والرياضة ...

٣ . اتجاه يعنى بسوق العمل واحتياجات المجتمع في مختلف المجالات (٦) .

ج- خصائص المعلم الجيد :

للمعلم الجيد جملة من الخصائص والسمات التي يجب أن تتوافر فيه لكي يكون معلما أنموذجا قادرا على القيام بمهمة التربية والتعليم ،وإعداد النشء على الوجه المطلوب ، وبالتالي تحقيق أهداف العملية التعليمية بنجاح قدر الإمكان

وفي هذا الجانب سيتم تناول بعض من هذه الصفات التي حين تتوافر في المعلم ،سيكون معلما جيدا وقادرا على إيصال المعلومة إلى أذهان طلابه ،الأمر الذي سينجم عنه تغيرا في سلوك المتعلم نحو الأفضل ،وذلك كما يلي (٧) :

١- الخصائص الجسمية :

لاشك أن مهنة التعليم تحتاج من المعلم استخدام حواسه جميعها (النظر والسمع واللمس والشم والتذوق) وهو يقود العملية التعليمية داخل الصف فالمعلم وهو يتحرك من الصف إلى آخره ،ومن تلميذ إلى آخر ،ويكتب على السبورة ،ويشرح شريطاً مرئياً ،ويوضح نموذجاً مجسداً ،ويستعمل اصماغاً و مواد كيميائية ،وهو في كل هذه المواقف يتابع مناشط واستجابات وانطباعات ومشاعر تلاميذه وردود أفعالهم ،يحتاج إلى أن تكون حواسه سليمة ،بحيث يكون قادراً على إيصال المعلومة لهم ،ومسيطرًا على الموقف التعليمي ...ومن الأمور الصحية الأخرى الواجب توافرها في المعلم سلامته من العديد من العيوب الجسمية مثل مشكلات النطق وعيوب الأطراف كإعاقة اليدين أو الرجلين ...

٢- الخصائص العقلية :

إن المعلم هو ناقلاً للمعرفة ،حسية كانت أو مجردة ،ومساعد للمتعلمين في عملية الحصول عليها واكتسابها ، وذلك عن طريق تقديمها وعرضها عرضاً مبسطاً وواضحاً ومتكاملاً وسلساً ،ومشوقاً ومحفزاً للمتعلمين للإقبال عليها والاعتراف منها دون كلل ولا ملل ،وذلك حسب رغبة وإمكانات المتعلم . من هنا فإن المعلم يحتاج إلى أن تكون لديه قدرات عقلية خاصة ومتميزة من الذكاء والإبداع ،لكي يكون قادراً على القيام بهذه المهمة .

٣- الخصائص المعرفية :

المعلم الذي يقوم بتعليم غيره يحتاج إلى التعمق في ثلاث مهارات ،وهي باختصار تتمحور حول النقاط التالية :

أ - معرفة المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها .

ب - معرفة مبادئ النمو التي يخضع لها نمو تلاميذه من كل الجوانب العقلية والانفعالية واللغوية والنفسية والاجتماعية وغيرها .

ج - معرفة الدوافع التي تؤثر في درجة إقبال تلاميذه على التعلم والتفاعل معه .

إذن إلمام المعلم بمادته الدراسية التي يقدمها لتلاميذه ، ومعرفة مبادئ النمو الذي يمر به التلاميذ والدوافع التي تؤثر في عملية استيعاب الدروس أمراً هاماً وضرورياً لنجاح هذه المهمة ، لكي تنعكس آثارها إيجابياً على المتعلمين .

٤- الخصائص المهنية :

عملية التعليم مهنة توصيل المعلومات والمفاهيم والمهارات من بيت الخبرة (المعلم) ومصادر المعرفة المتنوعة والمختلفة والمتعددة سواء أكانت ملموسة أم منظورة أم مسموعة وعن طريق قائد هذه العملية ألا وهو المعلم وإلى المتعلمين

ودون أدنى شك أن هذا الأمر يتطلب من المعلم أن يمتلك القدرة والإمكانات والمهارة على عرض الأفكار بطريقة جذابة وسهلة وسلسة وواضحة دون لبس أو غموض أو إطالة في نفس

الوقت .

وتعمد القدرة على عرض الأفكار بطريقة واضحة ومشوقة على الإمكانيات الذاتية والشخصية للمعلم ، إضافة إلى درجة إلمامه بالأسس والمبادئ التي تتصل بعملية التعليم والتعلم باعتبارها ظاهرة سلوكية إنسانية تتداخل فيها عدة ظروف ومعطيات تخص كل الشركاء في هذه العملية .

وبذلك فإن المعلم الناجح لا يكتفي بالتركيز على أدائه لعمله على تميزه وقدراته الشخصية ، بل يحتاج أيضاً إلى المساندة العلمية والمهنية التي يحصل عليها من خلال مراحل الإعداد المهني للمعلمين في المؤسسات الخاصة به قبل التخرج ، وكذلك خلال التدريب وأثناء الخدمة .

ومن ضمن الخصائص المهنية التي يجب أن يتسم بها المعلم الجيد هي حسن توظيفه واستخدامه للوسائل المعينة في عملية التدريس ، لتحقيق الهدف من الدرس .

٥- الخصائص الانفعالية :

بكل المقاييس فإن المعلم إنساناً له مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته وهو يقوم بنقل وإيصال المعلومة والمعرفة إلى المتعلمين ، ويسهل عملية التعلم لهم ، والمتعلمون كذلك هم بشر ولهم مشاعرهم وأحاسيسهم وانفعالاتهم وهم يتلمسون طريق الحصول على المعرفة التي يقدمها لهم المعلم .

وهنا المعلم الناجح هو الذي تتوافر فيه الخصائص الانفعالية

ولو بنسبة .

وذلك الأمر يؤثر إلى أن : « لكل فرد شخصيته الفريدة والخاصة التي لا يعادله فيها أحد ، وهذه الفردية هي التي تنعكس في سلوكه وتفكيره وانفعالاته وتفاعله مع غيره » (٩) .

وهذه الظاهرة (الفروق الفردية) نالت اهتمام الناس منذ القدم وإلى يومنا هذا ، ولكن بدرجات متفاوتة ... ومنذ ذلك الوقت وإلى الآن برز وأضح اهتمام علماء النفس والتربية بهذا الموضوع ، وكذلك طرق الكشف والقياس ، وتجميع المعلومات التي توضح وتبين مدى وجود التفاوت والاختلاف والفروق الفردية بين الناس ، حيث ظهرت المقاييس والاختبارات العقلية للفرد والجماعة لقياس الذكاء والقدرات الخاصة والشخصية والميول والاتجاهات (١٠) .

وفي الألفية الثالثة زاد الاهتمام بالعنصر البشري ، ليس احتراماً لأدميته فقط ، بل وكذلك لأنه يشكل العنصر الرئيس في تحقيق التنمية والتقدم لمجتمعه ، لذلك يجب أن ندرك قيمة وأهمية وأثر الفروق الفردية بين المتعلمين في عدة نواحي مثل النواحي التحصيلية والانفعالية والاجتماعية كذلك .

وبالتالي يجب على المعلم أن يراعى مثل هذه الفروق بين المتعلمين ، وأن يراعى مرحلة النمو التي يمرون بها في العديد من الجوانب كالمعرفية والبدنية وغيرها ، وذلك في ضوء قدراتهم الحقيقية الخاصة . وعندما يكون المعلم كذلك ، يستطيع بل يجب

الأداء في عمله ، والاحترام والتقدير من قبل الآخرين ، وبالتالي سوف تدفع بالعملية التعليمية إلى النجاح وتتحقق الأهداف المرجوة منها سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجمعي الاجتماعي .

ثانياً - المتعلم :

أ - تعريف المتعلم :

لقد أورد (الحسيني) في تعريفه للمتعلم على أنه : « هو كل مهتم بالعلوم والمعارف ساع لكسبها ونفعها باجتهاد متقن دائم وطلب حثيث » (٨) . ويرى الباحث تأسيساً على معنى مصطلح (المعلم) الذي يعني (من يتخذ مهنة التعليم) ، أن المتعلم هو الذي يطلب العلم ، ويسعى إلى إدراك الشئ بحقيقته عن طريق معلم يتخذ مهنة التعليم سلوكاً حياتياً .

ب - الفروق الفردية بين المتعلمين :

إن المتعلمين سواء أكانوا ذكورا أم إناثا هم من بني البشر ، وبالتالي يختلفون عن بعضهم البعض في العديد من السمات والسلوكيات سواء كانت مثل ملامح الوجه ، أو الطول والوزن ، بل وفي الذكاء والاستيعاب ، وغيرها من الخصائص الأخرى ، وذلك حسب عوامل الوراثة والبيئة .

ليس هذا فحسب بل نجد الاختلاف حتى بين الأخوة ، وحتى الأشقاء ، بل وحتى بين التوائم ، فإن تشابهاً أو تطابقاً في الملامح الخارجية ، فسيكون هناك اختلاف في الحياة الوجدانية بينهما

الاجبائية اللازمة لتحقيق الأهداف التعليمية التربوية ، بحيث يكون متزناً انفعالياً وبعيداً عن التهور والتذبذب والشطط في أحكامه وردود أفعاله ، وبعيداً عن الجمود والبلادة والعجز والبطء الذي يجعل من ردوده واستجابته تأتي فجأة أحياناً ومتأخرة أحياناً أخرى ، بل وقد تكون غير متعقلة في بعض الأحيان بطروف الموقف التعليمي الآتي .

ومن الخصائص الانفعالية الواجب توافرها في المعلم الجيد قدرته على الحوار ، وإظهار الحماس اللازم في عمله بدرجة إيجابية متوازنة تثير المتعلمين وتدفعهم إلى التحمس نحو عملية التعلم والمشاركة فيها بفاعلية .

٦ - الخصائص الاجتماعية :

إن المعلم الجيد هو ذلك المعلم الذي يمتلك من المهارات والقدرات والخصائص الاجتماعية التي تجعله شخصاً يتمتع بميول اجتماعية ، بحيث تراه يقبل التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الآخرين ، ويسعد بهم وهو يتفاعل معهم .

وتتضح قدرات المعلم الاجتماعية من خلال قدرته على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين سواء تلاميذه ، أو زملائه ، أو أولياء الأمور والمسؤولين على الإدارة المدرسية والتعليمية كذلك .

إذن مثل هذه الصفات والخصائص التي ذكرت أو التي لم تذكر عندما تكون موجودة في شخص المعلم سوف تضي عليه نوعاً من حسن

الأساسية للتدريس لكي لايقع المعلم في تخبط عشوائي (١٨) .
و - أن توظف الطريقة خطواتها بشكل منظم يتوافق مع الوقت المخصص للحصة الدراسية حتى يتم تبادلي استطراد المعلم والطالب على حد سواء ، وأن يركز العمل ويختصر على الموضوع الذي تهتم به وتعالجه الطريقة بشكل أفضل ومفيد .

إذن هذه بعض الأسس والضوابط إذا ما توافرت في الطريقة التدريسية ، لاشك أنها ستسهم في إنجاح العملية التعليمية ، وبالتالي تحقيق نتائج أفضل .

٢- أهمية طريقة التدريس :

تستمد طريقة التدريس أهميتها من أهمية العملية التعليمية . وبخاصة لما لها من دور في عملية التحصيل الدراسي - وعلاقتها بنمو المتعلم في جوانب عديدة تتعلق بشخصيته وحياته الحالية وهو (طالب) ، وكذلك في حياته الاجتماعية والمهنية لاحقا ، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه عملية التحصيل وتوظيفها في جوانب النمو لدى الفرد وبخاصة النمو المعرفي والعقلي والاجتماعي وغيرها من الجوانب والفوائد الأخرى

ومن هذا المنطلق تتضح أهمية طريقة التدريس في بعض النقاط التالية (١٩) :

أ- بالنسبة للمعلم :

١- لاشك أن الطريقة التدريسية تشكل عنصرا فعالا في خطة المدرس

التربوي أو البيداغوجي من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي نحددها « (١٥) .

يتضح مما تقدم من تعريفات لطريقة التدريس بأنها : هي إحدى الأدوات والوسائل والأساليب التي يقدم المعلم من خلالها المعلومات والأفكار لتلاميذه بقصد الوصول إلى تحقيق أهداف تعليمية معينة

ب- أسس وأهمية طريقة

التدريس الجيدة :

١- أسس طريقة التدريس :
لاشك أنه لطريقة التدريس جملة من الأسس والضوابط والمبادئ التي إذا توافرت فيها تصبح من خلالها وسيلة ناجحة ومؤثرة ، وبالتالي مفيدة في مردودها للعملية التعليمية ، وتتمثل هذه الأسس في بعض النقاط التالية :
أ- أن تراعي الطريقة الفروق الفردية بين المتعلمين .

ب- أن يكون للمتعلم موقفا إيجابيا خلال مراحل الدرس ، وذلك بمشاركته في طرح بعض التساؤلات أو الإجابات عنها ، أو استثارة تفكيره وخبراته (١٦) .

ج- أن تدرج في عرض الدرس من السهل إلى الصعب .

د- التدرج من المعلوم إلى المجهول ، وذلك بأن يبدأ التعلم من خبرة المتعلم ، وأن توضع أمامه الأشياء الملموسة والمحسوسة إلى أن يتمكن من استخدام مدلولاتها (١٧) .

هـ- تحديد الهدف ، وتعد الأهداف السلوكية الخاصة من المبادئ

عليه أن يعيش واقع وإمكانات تلاميذه ، بعيدا عن المستوى الافتراضي الذي قد يطمح إليه .

ثالثا- طرائق التدريس :

أ- تعريف الطريقة :

١- التعريف اللغوي للطريقة :
ورد في المعجم الوسيط (الطريقة) : الطريقي . و- السيرة . والمذهب (١١) .

٢- التعريف الاصطلاحي للطريقة :

لقد عرفت طريقة التدريس بتعريفات عديدة وكثيرة ، بحيث تتبارت في معانيها ودلالاتها ، وسيقدم الباحث بعض من هذه التعريفات كالتالي :

الطريقة هي : « مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المدرس بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف معينة » (١٢) .

كما عرفت طريقة التدريس بأنها : « كل ما يتبعه المعلم مع المتعلمين من إجراءات وخطوات وتحركات متسلسلة متتالية مترابطة لتنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة » (١٢) .

والطريقة هي : « وسيلة أو خطة يرسمها المعلم قبل الدخول إلى الدرس ويطبقها داخل الصف ، وهي ركن من أركان التدريس إلى جانب المعلم والتلميذ والمادة الدراسية » (١٤) .

ويعرف (جوزف لايف) الطريقة بأنها : « مجموعة المبادئ والوسائل والخطوات والقواعد التي تؤطر الفعل

، وذلك ناتجا عن مروره بخبرات ومواقف تعليمية مقصودة ومخطط لها ومرغوبا فيها (٢٢) .

من خلال ما تقدم يرى الباحث أن عملية التحصيل ليست عبارة عن موقف أو مسألة عارضة يمر بها المتعلم فحسب ، بل هي عملية منظمة مخطط لها ومقصودة من خلال المعلم ، وهي مكون رئيس من مكونات العملية التعليمية التي تهدف إلى إيصال قدرا من المعلومات والمهارات إلى أذهان الطلاب ، وبالتالي تحقيق أهداف العملية التعليمية من خلال ما يتحصل عليه المتعلم من هذه العملية .

أسباب تدني مستوى التحصيل

إن العملية التعليمية - وكما سبقت الإشارة إليها - متعددة الأطراف والجوانب ، فهي تستوجب الوقوف عندها ، بل والتدقيق في كل عناصرها ومكوناتها ، والنظر إلى مواطن القوة فيها ودعمها ، وكذلك إلى مواطن الضعف ودراستها وتحليلها ومحاولة التخلص منها ، أو على الأقل التقليل منها قدر الإمكان .

مسألة تدني مستوى التحصيل إحدى الإشكاليات التي تستوجب الاهتمام بها ومحاولة إيجاد الحلول لها ، فعملية تدني مستوى التحصيل لدى الطلاب هي عبارة عن نتيجة ، لها من الظروف والأسباب التي جعلت الطلاب يصلون إلى هذه النتيجة غير المقبولة لدى المعلم والمتعلم ، والأسرة ، وكل الذين لهم علاقة بها .

٢- تحدد نوع التعلم الذي ينبغي تحقيقه .

مما سبق يتبين مدى أهمية طريقة التدريس بالنسبة للمعلم والمتعلم وكذلك للمادة التعليمية . كما أن القيمة والأهمية للتدريس تتمثل في كيفية استخدام وتوظيف محتوى المادة العلمية بما يتناسب وقدرات وميول المتعلمين ، وتحقيق الهدف من دراسة أي مقرر من المقررات الدراسية المناسبة .

رابعا - تدني مستوى التحصيل

لدى بعض الطلاب وأسبابه :

أ- مفهوم التحصيل :

لقد عرف (اللقاني) التحصيل بأنه : « مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في الأختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض (٢٠) .

كما عرّف على أنه : « تحصيل إدراكي نظري لا يتعدى عادة حفظ المعلومات والقدرة على تذكرها واسترجاعها عند الامتحان ، وقل ما يتجاوز الحفظ والاسترجاع والقدرة على الاستعمال العقلي لما تم دراسته من معلومات » (٢١) .

والتحصيل الدراسي هو ما يتحصل عليه المتعلم من معلومات وما يحققه من إنجازات إثر كل موقف تعليمي مقصود ، وما يطرأ على سلوكه من تعديل أو تغيرات مرغوب فيها في معارفه ومهاراته وقدراته واتجاهاته

الميومية ، ولها أشرا كبيرا في نجاح أو فشل عملية التدريس .

٢- تساعد المعلم على التسلسل المنطقي والموضوعي الذي يراعي الجانب النفسي للمتعلمين .

٣- تساعد المعلم على السير بخطوات معينة للوصول إلى النتائج المقصودة ، بحيث تبعده عن العشوائية والارتجال .

٤- تعزز ثقة المعلم بنفسه ، وذلك من خلال تسيقه لخطوات الدرس .

٥- تساعد المعلم على تحقيق أهدافه بسهولة ووضوح .

٦- تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال اختيار ما يناسبهم .

ب- بالنسبة للمتعلم :

١- إتباع التسلسل المنطقي والموضوعي يساعد على خلق حالة من الارتياح والتجاوب لدى المتعلمين .

٢- يتعرف المتعلمون من خلال الطريقة على المدرس ، الأمر الذي يسهل عليهم كيفية التعامل معه والاتصال به .

٣- تقلل من الجهد والوقت المبذول للمتعلمين .

٤- تؤثر في موقف المتعلمين نحو المادة الدراسية والمدرس بشكل إيجابي .

ج- بالنسبة للمادة التعليمية :

١- إن اختيار الطريقة المناسبة يساعد على جعل المادة التعليمية أسهل .

٢- تساعد على جعل المادة التعليمية أكثر وضوحا ومتسلسلة منطقيًا وموضوعيًا .

، وتهتم بهم في القيام بواجباتهم ،
وحثهم على المزيد من الجهد والمذاكرة
والاجتهاد ، والتي تحثهم وتدفعهم إلى
الحصول على درجات عالية ، وتراتب
متقدمة في نتائجهم ، لاشك أن ذلك
يكون محفزا لهم ويدفعهم نحو المزيد
من التحصيل والاستيعاب ، وبالتالي
سيحققون نتائج أفضل .

أما إذا كانت الأسرة على العكس
من ذلك ، فإن نتائج أبنائها سوف
لن تكون كنتاج أبناء الأسر المهتمة
والحريصة علي أبنائها .

الخاتمة

مهما تعددت العوامل والأسباب
والظروف التي ذكرت أو التي لم تذكر
فإن نتائجها تدني وضعف مستوى
التحصيل لدى الطلاب ، الأمر الذي
يعكس قصور في أحد الجوانب أو أكثر
من ذلك ، مؤثرا بشكل واضح على
عملية تحصيل واستيعاب الطلاب
للمواد التي يدرسونها ، وبالتالي ينتاب
الشعور السلبي النفوس وعدم الرضا
على تلك النتائج سواء من طرف
الطلاب أو المعلم ، وكذلك أسر أولئك
الطلبة .

لذلك ينبغي على المعلم أن لا
يعتمد على طريقة واحدة ، وينظر إليها
كطريقة مثلى تتوافق مع كل موقف
تعليمي ؛ لأن ما يتماشى مع هذه المادة
أو الموضوع ، بل وحتى الموقف التعليمي
ربما لا يتماشى ولا يفيد في موقف آخر
. كما يجب على المعلم أن يراعي الفروق
الفردية لطلابه ، وكذلك عليه أن
يراعي مراحل ومتطلبات نموهم .

وإيجابيا ومؤثرا في نفوس الطلاب ،
وعلى عملية الاستيعاب بشكل عام .

٣- المتعلم :

بكل تأكيد أن المتعلم هو محور
العملية التعليمية ، ولولا وجوده لما كان
للمعلم مكان في العملية ، لذلك يلعب
المتعلم دورا رئيسا في نجاحها ، بحيث
كلما كان المتعلم تتوافر فيه شروط
التعلم الجيد ، كلما كان استيعابه أكثر
واستفادته أعم وأشمل ، وذلك مثل
عنصر الدافعية والنضج ، وكلما كان
على العكس من ذلك كلما كان حضوره
في العملية التعليمية غير فاعل ولا
يستفيد منها بالقدر المطلوب وكما يجب
أن يكون من الحصول على المعلومات
واكتساب الخبرات والمهارات.

٤- الأسرة :

من خلال ما تم التطرق إليه في
هذا البحث يبقى دور الأسرة محوري
، فهي نواة المجتمع ، وهي الإطار الذي
يحتضن الطفل منذ ولادته و إلى أن
يصل إلى مرحلة الرشد والاعتماد على
الذات مروراً بالمرحلة النمائية المختلفة
، وفي كنف الأسرة يعيش الأبناء بين
أحضانها قبل الالتحاق بالمدرسة
وأثناءها وبعدها .

إذن تلعب الأسرة دورا كبيرا
وهاما ومتميزا في مسألة رعاية
الأبناء والإشراف عليهم وتربيتهم
خلال تواجدهم بها في متابعة
علمية وثقافية واجتماعية وتربوية
، وغيرها من المتابعات بشكل عام .
وبذلك فإن الأسرة التي تهين الجو
العائلي والاجتماعي لأبنائها بشكل
مريح ، والتي تتابعهم بشكل مستمر

وفي هذا الإطار فإن الباحث
سيتناول بعض الأسباب التي تقف وراء
هذه النتيجة السلبية التي وصل إليها
الطالب أثناء وجوده على مقعد الدراسة
بالمؤسسة التعليمية باختصار ، وهي
كما يلي :

١- المعلم :

إن المعلم الذي لا تتوافر فيه
الصفات والخصائص الجيدة
والمحمودة ، لن يكون معلما ناجحا
وقادرا على أداء واجبه والوصول
بطلابه إلى المستوى المطلوب ، وبذلك
تكون النتيجة سلبية في عملية تحصيل
الطلاب العلمي وليست كما يجب أن
تكون .

٢- الطريقة التدريسية :

في هذا الجانب فإن طريقة
التدريس التي تتضمن عدة أنواع
وأشكال تلعب دورا هاما في كونها
تتضمن كيفية إعداد المواقف التعليمية
المناسبة وجعلها غنية بالمعلومات
والمهارات والاتجاهات والقيم الإيجابية
والمربوغب فيها ، وكذلك كيفية إعداد
الرسائل التعليمية وتوفير ما يناسب
منها لتلك المواقف ، وتوجيه نشاط
المتعلم وفاعليته توجيهها سليما ،
وتزويده بخبرات تربوية مفيدة خلال
تواصله ومواجهته للمواقف المختلفة .
وبالتالي فإن طريقة التدريس المناسبة
هي العصا السحرية التي يستطيع
من خلالها المعلم أن يخلق من المنهج
والتلميذ شيئا آخر (٢٢) .

إذن كلما كان المعلم قادرا على
اختيار الطريقة المناسبة وفي الوقت
المناسب ، كلما كان لها مردودا فاعلا

٢٠. أحمد حسين اللقاني ، علي الجمل ، معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس ، (ط ٢) ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٩ ، ص ٥٨ .
٢١. زريق خليفة العكروتي ، تدني مستوى التحصيل العلمي في اللغة العربية في المرحلة الثانوية في الجماهيرية العظمى - أسبابه وطرق علاجه ، منشورات جامعة السابع من أبريل ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٦ .
٢٢. فرج عبدالله وآخرون ، معجم علم النفس والتحليل العلمي ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (د . ت) ، ص ٩٣ .
٢٣. رضوان أبو الفتوح وآخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٩ .
- العراقية ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٣ .
٩. أحمد يعقوب النور ، القياس والتقييم في التربية وعلم النفس ، عمان ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣ .
١٠. عبدالله الرشدان ونعيم جعيني ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٣ .
١١. المعجم الوسيط ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٧٦ .
١٢. محمد عزت عبدالموجود وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٥ .
١٣. ردينة عثمان الأحمد ، حازم عثمان يوسف ، طرائق التدريس منهج أسلوب ووسيلة ، (ط ٢) ، عمان ، دار المناهج ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٥ .
١٤. محمد عبدالقادر أحمد ، طرائق التدريس العامة ، (ط ٢) ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٨ ، ص ١٧ .
١٥. العربي اسليماني ، المعين في التربية ، (ط ٦) ، مراكش ، المطبعة والوراقة الوطنية ، ٢٠١٢ ، ص ٩٢ .
١٦. محمد عبدالقادر أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣.٢٢ .
١٧. المبروك عثمان أحمد وآخرون ، طرق التدريس ، (ط ٢) ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ١٩٩٠ ، ص ٧٥ .
١٨. قحطان أحمد الظاهر ، طرق التدريس العامة ، الزاوية - الجماهيرية ، منشورات المكتبة الجامعة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢ .
١٩. المرجع السابق ، ص ١١ .
- كل ذلك وغيره يحتاج من المعلم أن ينوع في طرائق تدريسه ، بحيث يمكن أن يستعمل أكثر من طريقة حتى في الموقف التعليمي الواحد لكي يحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية بنجاح.
- هوامش البحث ومراجعته**
١. المعجم الوسيط ، (الطبعة الخامسة) ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ١٤٣٢هـ. يناير ٢٠١١م ، باب (العين) ، ص ٦٤٧ .
٢. عبدالله الرشدان ، نعيم جعيني ، المدخل إلى التربية والتعليم ، (ط ٢) ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩١ .
٣. ماجد خطابية ، التربية العملية الأسس النظرية وتطبيقاتها ، عمان - دار الشروق ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٧ .
٤. المبروك عثمان أحمد وآخرون ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس ، ١٩٨٧ ، ص ٩. ١٠ .
٥. عمر محمد التومي الشيباني ، الفلسفات الحديثة للتربية ، طرابلس - الفاتح ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٥. ١٧٦ .
٦. عبد الوهاب محمد كامل ، بحوث في علم النفس ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، (ط ٢) ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٩ .
٧. المبروك عثمان أحمد وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠. ٣٦ .
٨. سعيد الحسيني ، مصطلحات العلوم والمعارف الحية ، بغداد ، الدار